

415

ابن تیمیۃ لیس سلفیا

منہ من محمد و محمد و آلہ

المهادة العالية من كلية أصول الدين
العالمية مع تخصص التدريس من كلية اللغة العربية
مبعوث الأزهر الشريف إلى الجمهورية العربية السورية
مدير معهد التوغل الثانوي — طرابلس

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر

دار النهضة العربية

۳۷۰ شیخ عبدالحق الروت

198.

الافتتاح

أهدي هذا الكتاب المتواضع إلى والدي الكريم الذي وجهني
إلى التعليم بالأزهر الشريف وفاء لنذره ، وحباً في العلم وأهله ..
فجزاه الله عنى أحسن الجزاء ..

« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

منصور محمد عويس

بسم الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين *
إياك نعبد وإياك نستعين * إهدنا الصراط المستقيم * صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، .
سبحانك ربى سبحانك ، لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الرسول
الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فباسم الله وعلى بركة الله عز وجل أقدم هذا البحث عن ابن تيمية ،
مستلهماً من الله الصواب ، ومستمداً من الله العون . داعياً الله عز وجل
أن يشرح صدرى ويسر أمرى ويشد أزرى ويقوى عزى ويجنبنى الزلل
ويوفقنى إلى صواب القول وخير العمل .

وربنا آتينا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشداً ، .

هذا بحث عن ابن تيمية [أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
ابن أبي القاسم الخضر الغیری الحراني الدمشقي أبو العباس تقي الدين ابن تيمية
٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م] .

ابن تيمية الذى اختلف الباحثون فى أمره وتفرقوا فى شأنه .

فهو فى نظر البعض : الإمام وشيخ الإسلام . كثير البحث فى فنون
الحكمة فصيح اللسان ، قلبه ولسانه متقاربان ، ناظر العلماء ، وبرع فى العلم
والتفسير والفقه والأصول ، وأفتى ودرس وهو دون العشرين ، هو الفقيه

شكر وتقدير

مع عظيم من التقدير أهدي خالص شكرى إلى كل من رجل البر
والتقوى السيد / مصطفى التوغار ورجل العلم والصلاح فضيلة الشيخ
محمود صبحى . .

وذلك لما بذلاه من جهد كريم وتشجيع متواصل فى إصدار الطبعة
الأولى من هذا الكتاب .

فجزاهما الله عن العلم خير الجزاء .

المؤلف

المحدث المقيم للسنة ، المحارب للبدعة ، السلفي في المذهب ، فهو الجدير بأن
تضفي عليه صفات المصلحين ، ونعوت المجدين وسمات المجتهدين ، ومن
عارضه فهو في حزب الشيطان .

وهو في نظر البعض الآخر : هو الضال المضل المبتدع المنحرف ،
الرائع عن الدين ، المشوش على عقائد المسلمين .

والجانبان في هذا كل منهما في خصوصته قد استعمل سهام الألفاظ
وسيوف الكلمات ليقطع كل طرف أعناق حجج معارضة ، وليعلن كل
منهما خطأ خصمه .

وإذا كان هذا شأن الرأيين في ابن تيمية ، فإن النتيجة التي ألهمني الله بها
ووفقني إلى الوصول إليها في هذا البحث هي : أن أقول في هدوء الكاتب
ومنهج الباحث بلا تطرف وبلا تحيز وبلا خصومة وتعصب . أقول
في هدوء لا يصحبه ضجيج الألفاظ ولا جلبة الكلمات إن (ابن تيمية
ليس سلفياً) .

وأمام هذا البحث أبين الآتي :

* إن المقصود بالبحث هو رأي ابن تيمية فيما يتعلق بالعقيدة وخصوصاً
وبالذات آيات الصفات وأحاديثها .

فهذا الجانب هو الذي يمكن أن نبين فيه بوضوح أن رأي ابن تيمية
لا يمثل مذهب السلف .

إذن لا يعيننا من البحث الجانب الفقهي .

* في الحكم على ابن تيمية بأنه ليس سلفياً ، لن يكون المصدر في ذلك
آراء غيره فقط ، بل من واقع التطبيق الفعلي لكلام ابن تيمية نفسه . وميزان
ذلك وعرضه على ما ادعاه لنفسه من أنه متبع لمذهب السلف بمعنى أنه سيكون
من عناصر هذا البحث إن شاء الله الرد على ابن تيمية من واقع أسلوبه .

* وإن التاريخ حينما يقول إنه لم يكن دخيلاً على الدين . بل كان بطلاً
من أبطال الجهاد . وعلماً من أعلام الفكر وكان نشيطاً في قلبه كثيراً في
إنتاجه وفيراً في تحصيله . إن التاريخ حينما يقول ذلك لا يصرفنا كل هذا
عن الحق ، ولا يمنعنا أن نقول لابن تيمية أنت أخطأت في كذا وكذا
بدليل كذا وكذا .. فن قبلنا قالوا اعرف الرجال بالحق ولا تعرف
الحق بالرجال .

ثم إن المسألة التي نحن بصددتها تتعلق بالعقيدة ، تتعلق بالإيمان الصافي ،
وتبين ذلك له أهميته .

نسأل الله تعالى أن يحفظنا من عثرات القلم وانحراف الفكر
وزلات العمل .

اللهم إني أسألك ضياء القلب وحسن التوفيق وجميل القبول والرشاد
« وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » « ربنا عليك توكلنا
 وإليك أنبنا وإليك المصير »

« ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً
 كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
 واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » « ربنا آتنا من
 لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً » .

العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى

منصور محمد محمد عويس

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

الباب الأول

بيان لمذهب السلف

الفصل الأول : تصوير مذهب السلف عند غير ابن تيمية .

الفصل الثاني : تصوير مذهب السلف عند ابن تيمية .

الفصل الثالث : ابن تيمية ينسكركل المجاز في اللغة .

الفصل الرابع : صلة لإنكار ابن تيمية للبحاز بموضوع البحث .

وفي هذا أيضاً مناقشة لابن تيمية في تصويره لمذهب
السلف .